

أسباب النزول وأثرها في تفسير القرآن الكريم

بقلم

الدكتور عبدالله بن إبراهيم الوهيبي*

بيان أهمية الموضوع :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرسله للعالمين بشيراً ونذيراً ونزل عليه القرآن تنزيلاً ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ويبين لهم المنهاج الذي يسرون عليه في حياتهم ، والشرع الذي يحتكمون إليه عند اختلافهم ويوجب على أسئلتهم كما في قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ (البقرة: ٢١٩) . ويحل مشاكلهم كما في قصة هلال بن أمية حينما قذف زوجته بشريك بن سحاء فقال له الرسول ﷺ « البينة أو حدٌ في ظهرك » فقال هلال : يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة ، فجعل النبي ﷺ يقول البينة وإلا حد في ظهرك ، فقال هلال : والذي بعثك بالحق إنى لصادق فأنزل الله تعالى : ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن

* من مواليد الأحساء ١٣٦٤ هـ . وحاصل على الشهادة الجامعية ١٣٨٩ هـ من كلية الشريعة بالرياض وعلى الماجستير ١٣٩٤ هـ ، والدكتوراه عام ١٣٩٩ هـ من جامعة الأزهر في التفسير وعلموه . كان استاذاً مساعداً بكلية أصول الدين حتى ١٤٠٧ هـ وعميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء حتى ١٤١٣ هـ وهو الآن استاذ مشارك بها . من مؤلفاته :

- العز بن عبدالسلام حياته وأثره ومنهجه في التفسير .
- تفسير جزء عم وهو مقرر التفسير للسنة الأولى المتوسطة بالمعاهد العلمية .
- له بحوث منشورة بمجلة البحوث الإسلامية ومجلة كلية أصول الدين بالرياض ، وسيصدر له قريباً بمشيئة الله تحقيق تفسير العز بن عبدالسلام كاملاً .

الصادقين ﴿الآيات (١)﴾ (النور: ٦-٩) ففرج عن هلال ماكان فيه من الضيق والخرج ، ودفع عنه حد القذف ، وحل مشكلته مع زوجته بتشريع اللعان بينهما سترًا عليهما لعدم قيام البيئة على أحدهما ، مما تقدم يتضح أن بعض آيات القرآن الكريم نزلت للإجابة على سؤال أو حل مشكلة أو بيان حكم حادثة ، فكان ذلك سبباً لنزولها ، فمعرفة سبب النزول له أهمية كبيرة نجملها فيما يلي :-

- ١ - فهم معنى الآية ، ومعرفة المراد منها وإزالة الإشكال الوارد عليها .
- ٢ - إبراز الحكمة التي قصدها الشارع من الحكم .
- ٣ - معرفة تاريخ التشريع والأحوال الاجتماعية السائدة حين نزول الأحكام التشريعية ، والتدرج في تشريع بعض الأحكام لطفاً بالعباد ومراعاة لتأصل بعض العادات في النفوس .
- ٤ - مبادرة الشارع إلى حل المشاكل التي ضاق أصحابها بها ذرعاً ، فيأتي الفرج الإلهي بعد الشدة ، فيكون لهذا أثر طيب في النفوس .
- ٥ - معرفة الأحداث التاريخية التي حدثت في زمن الرسول ﷺ من جهاده وأعماله ومواقف المؤمنين بدعوته والجاحدين لها ، فهي مصدر هام من مصادر السيرة النبوية .
- ٦ - معرفة أسباب النزول تيسر حفظ الآية وتثبيتها في الذهن لارتباط الأسباب بمسبباتها ، والأحكام بالحوادث ، والحوادث بالأشخاص والأزمان والأماكن التي حدثت فيها ، فمعرفة هذه تعين على استذكار الآية وانتقاشها في الذهن وفهم معناها ، وهذا ما يسمى في علم النفس بتداعي المعاني حيث يذكر الإنسان الأشياء بذكر ما يقارنها .

(١) رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولاً . راجع فتح الباري (٨/ ٤٤٩) - تفسير سورة (النور) .

مما تقدم تتضح أهمية أسباب النزول ، وفي هذا البحث سنبين معناها وأثرها في تفسير بعض آيات القرآن الكريم والمؤلفات فيها .
معنى أسباب النزول :-

لفظ أسباب النزول مركب إضافي من كلمتين سأتكلم عن هاتين الكلمتين من الناحية اللغوية ، ثم أخلص منها إلى الناحية الاصطلاحية المقصودة هنا ، فالأسباب جمع سبب والسبب كل ما يتوصل به إلى غيره ، قال صاحب القاموس المحيط : «والسبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره ويجمع على أسباب ، وأسباب السماء مراقيها أو نواحيها أو أبوابها ، وقطع الله به السبب الحياة» . وقال صاحب لسان العرب بعد كلام طويل : (السبب هو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ، ثم استعير إلى كل ما يتوصل به إلى شيء كقوله تعالى : ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ (البقرة: ١٦٦) . أي الوصل والمودات) .

قلت : وقد استعير السبب إلى الحادثة التي من أجلها نزلت آية أو آيات من القرآن ، لأنه يتوصل به إلى تفسير الآية والوقوف على قصتها وإزالة الإشكال عنها .

والنزل : مصدر نزل ينزل نزولاً وهو الحلول والانحطاط من أعلى ، قال الراغب الاصفهاني في مفرداته : «نزل : النزول في الأصل هو الانحطاط من علو ، يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه ، وأنزله غيره ، قال تعالى : ﴿أنزّلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين﴾ (المؤمنون : ٢٩) ونزل بكذا وأنزله بمعنى ، وإنزال الله نعمه ونقمه على الخلق إعطاؤهم إياها ، وذلك إما بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن ، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس ونحو ذلك»

ونزول القرآن على قسمين :

الأول : ما نزل ابتداءً من غير سبب ، وهو أكثر القرآن .

والثاني : ما نزل مرتبطاً بسبب ، وهو أقل القرآن .

ومن هذا التمهيد انتقل إلى المعنى الاصطلاحي لسبب النزول :

وهو الحادثة التي تقع في زمن النبي ﷺ ، أو السؤال يوجه إليه فتنزل الآية أو الآيات أيام وقوع ذلك مبينة لحكم تلك الحادثة أو مجيبة على ذلك السؤال . ومعنى التقييد بأيام وقوع ذلك أن الحادثة أو السؤال لا يعتبران سبباً لنزول الآية أو الآيات إلا إذا نزلت عقب ذلك مباشرة ، كما في حادثة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت فنزلت بسببها آيات الظهار في أول سورة المجادلة^(١) ، أو تأخر نزولها يسيراً لحكمة ، كما في حادثة الإفك ، فقد نزلت الآيات بعدها بشهر كما رواها البخاري عن عائشة في حديث طويل نقتطف منه قول السيدة عائشة رضي الله عنها «وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني»^(٢) الحديث .

أما الحوادث القديمة ، وقصص الأنبياء السابقين ، فلا تعتبر أسباباً للنزول ، لأنها لم تقع في زمن النبي ﷺ ، لذا أخذ على الواحدي جعله قدوم الأحباش إلى البيت الحرام بالفيلة سبباً لنزول سورة الفيل . قال السيوطي في الإتيان (١ / ٣١) : (والذي يتحرر في سبب النزول ، أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في تفسيره في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به ، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وبناء

(١) انظر تفصيل تلك الحادثة في أسباب النزول للواحدي ص ٤٣٣ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر تفسير النور (٨ / ٤٥٤) وأسباب النزول للواحدي (ص ٣٣٣) .

البيت ، ونحو ذلك).

وكذلك ذكره في قوله تعالى : ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ (النساء : ١٢٥) سبب اتخاذ خليلاً ، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى . وهذا لا يمنع من أن يكون لبعض هذه القصص والأخبار الماضية أسباب نزول كما روى الواحدي عن سعد بن أبي وقاص في نزول قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ (يوسف : ٣) قال : أنزل الله القرآن على رسوله ﷺ فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا ، فأنزل الله تعالى ﴿آلر تلك آيات الكتاب المبين﴾ إلى قوله ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾^(١) (يوسف : ١-٣) .

فيلحظ هنا أن سبب النزول هو قول الصحابة رضى الله عنهم لو قصصت علينا .

وهذا القول حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ فنزلت بعدها الآيات ، وليس السبب ما تحدثت الآيات عنه من قصة يوسف ، لأنها وقعت في الأزمان الماضية .

أثر أسباب النزول في التفسير :

يرى بعض الناس أنه لا فائدة في أسباب النزول ، فهي مجرد تاريخ يذكر فلا جدوى من ذكرها والاهتمام بدراستها ، وهذا رأى ليس بصحيح فلأسباب النزول فوائد كثيرة ، من تدبرها علم أهميتها حتى لقد قال الواحدي : «لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها»^(٢) . وقال الإمام ابن تيمية : «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية

(١) أسباب النزول للواحدي (ص ٢٧٣) وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٧) .

(٢) راجع : كتابه «أسباب النزول» (ص ٥) .

فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»^(١) وقال ابن دقيق العيد: «معرفة سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن». ^(٢)

لذا نجد العلماء جعلوا من شروط المفسر أن يكون عالماً بأسباب النزول وسنبن مدى أهميتها، وأثرها في التفسير فيما يلي :-

أولاً : إزالة الإشكال الوارد على الآية : ولذلك أمثلة كثيرة نذكر منها مايلي :

(١) قال تعالى : ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ (سورة البقرة : ١٥٨)

فقد فهم عروة بن الزبير عدم فرضية السعي بين الصفا والمروة ، لأن نفي الجناح يفهم منه عدم التكليف ، فسأل عن هذا خالته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- فبينت له أن الأمر ليس كما فهم ، واستدلت على ذلك بسبب نزول الآية ، وهو ماروي عن عروة بن الزبير -رضي الله عنها- قال : سألت عائشة رضي الله عنها : (أرأيت قول الله تعالى : ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله . فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ الآية . فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة) قالت : (بئسما قلت يا ابن أخي إن هذه لو كانت على ما أولتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون «لمناة» الطاغية التي كانوا يعبدونها عند «المشلل» وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا النبي ﷺ عن ذلك فقالوا : يا رسول الله . إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله عز وجل : ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية ، قالت عائشة : «وقد سن رسول الله ﷺ

(١) راجع : مقدمته في أصول التفسير (ص ١٣).

(٢) منهج الفرقان لمحمد علي سلامة (١/ ٣٦).

الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما^(١)

فبالرجوع إلى سبب نزول الآية زال الإشكال عنها الذي أدى إلى فهم عدم شرعية السعي ، وأن من تركه لا إثم عليه ، والأمر خلاف هذا فليس لأحد أن يترك السعي بينهما كما دل على ذلك سبب النزول .

(٢) قال تعالى ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ (البقرة: ١٨٩) فالقاريء لهذه الآية الكريمة يشكل عليه نفي البر في إتيان البيوت من الخلف لأنه لا يعرف أن أحداً يرى أن في إتيان البيوت من الخلف براً - أي خيراً - ولكنه إذا رجع إلى سبب النزول وعرف أن الأنصار كانوا إذا حجوا لا يأتون بيوتهم إلا من الخلف ، ويرون أن في ذلك براً ، وقد عابوا رجلاً حج ودخل بيته من بابه ، فنزلت هذه الآية تنفي ما اعتقدوه وتثبت أن البر والخير في تقوى الله ، لا في إتيان البيوت من ظهورها كما اعتقدوا بل عليهم أن يأتوا البيوت من أبوابها . عن البراء رضي الله عنه قال : (نزلت هذه الآية فينا ، كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها . فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه ، فكأنه عيّر بذلك فنزلت ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾^(٢) فبالرجوع إلى سبب النزول يزول الإشكال .

(٣) قوله تعالى : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية : ٩٣ من سورة

(١) راجع : جامع الأصول لابن الأثير (٢/ ١٥) وقد نسبته إلى البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي ومالك .

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الحج - ١٨ - بهذا اللفظ وفي كتاب التفسير مختصراً - راجع فتح الباري (٣/ ٦٢١) كما رواه مسلم في صحيحه كتاب التفسير (٤/ ٢٣١٩) .

المائدة .

هذه الآية قد أشكلت على جماعة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكانوا يرون أن الخمر مباحة ويحتجون بالآية ، ولكن عمر بن الخطاب عارضهم في ذلك ، وردّ ابن عباس عليهم بسبب نزول الآية ، روى الدار قطني عنه : (أن عمر بن الخطاب أتى برجل من المهاجرين الأولين وقد شرب ، فأمر به أن يجلد فقال : لم تجلديني ؟ بيني وبينك كتاب الله ، فقال عمر : وأي كتاب الله تجد أن لا أجلك ؟ فقال له : إن الله عز وجل يقول في كتابه : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية فأنا من الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، ثم اتقوا و آمنوا ، ثم اتقوا و أحسنوا والله يحب المحسنين ، شهدت مع رسول الله ﷺ بدرًا و أحداً و الخندق و المشاهد ، فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ؟ فقال ابن عباس : إن هؤلاء الآيات أنزلت عذراً للماضين ، و حجة على المنافقين ؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر ﴾ الآية (المائدة : ٩٠) ثم قرأ حتى أنفذ الآية الأخرى ، فإن كان من الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، فإن الله قد نهاه أن يشرب الخمر ، فقال عمر رضي الله عنه : صدقت ، ماذا ترون ؟ قال علي رضي الله عنه : إنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى ، وعلى المفترى ثمانون جلدة ، فأمر به عمر فجلد ثمانين جلدة (١)

وروى الترمذي عن البراء قال : (مات رجال من أصحاب النبي ﷺ قبل أن تحرم الخمر ، فلما حرمت الخمر ، قال رجال : كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ، فنزلت الآية . .) قال الترمذي : (هذا حديث حسن

(١) سنن الدار قطني (٣/ ١٦٦) كتاب الحدود ، و تفسير القرطبي (٦/ ٢٩٨) و ذكر في رواية الحميدي عن ابن عباس أن اسم هذا الرجل « قدامة بن مظعون الجمحي صهر عمر بن الخطاب و واليه على البحرين » .

صحيح) (١)

فسبب نزول الآية قد أزال الإشكال عنها ، حيث خصها بمن مات من الصحابة وهم يشربون الخمر قبل تحريمها ، وبه ردّ ابن عباس على من أخطأ في فهم الآية ، فلولا سبب النزول لبقى هؤلاء على خطئهم حيث فهموا من الآية العموم .

(٤) قوله تعالى ﴿واللّائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ (سورة الطلاق : ٤) فقد أشكل على بعض الناس المراد من الشرط في الآية ، حتى فهموا منه أن الآية لأعدة عليها إلا إذا ارتابت في الحيض .

فهذا فهم خاطيء ، ولكن بالرجوع إلى سبب النزول يتبين أن المراد بالشرط مخالف لذلك الفهم ، وسبب نزولها ما أخرجه الحاكم عن أبي بن كعب «أنه لما نزلت الآية في سورة البقرة في عدد النساء ، قالوا بقي عدد لم تذكر ، وهى عدد الصغار والكبار وأولات الأحمال فنزلت الآية . (٢)

فبين السبب أن المراد بالشرط إن ارتبتم في حكمهن لا حيضهن كما هو الظاهر من الآية .

ثانياً - أن أسباب النزول تعين على معرفة الحكمة التى من أجلها شرع الحكم .

وذلك أن سبب النزول يحكي الملابس والظروف والأوضاع التى كان الناس عليها قبل تشريع الحكم ، فبالرجوع إليه نتعرف على الحكمة التى قصدها الشارع ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ - قوله تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ (سورة

(١) سنن الترمذي (٥/٢٥٤) كتاب التفسير، وراجع : أسباب النزول للواحدي ص ٢٠٤ وجامع الأصول لابن الأثير (٢/١٢٠) .

(٢) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى (٤/١٧٢) .

البقرة: ٢٢٣). فسبب نزول هذه الآية مارواه البخاري عن جابر بن عبد الله (أن يهود كانت تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول) (١) فنزلت الآية .

٢ - مارواه البخاري عن ابن عباس في سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ (سورة النساء : ١٩) قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ، إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يزوجوها ، فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك (٢).

٣ - مارواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : أتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين ، فقالوا : تعال نطعمك ونسقيك خمرًا ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال : فأتيتهم في حش - والحش البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم ، وزق من خمر ، قال : فأكلت وشربت معهم ، قال : فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم ، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار ، قال فأخذ رجل أحد لحبي الرأس فضربنى به فجرح أنفي ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله عز وجل في - يعنى نفسه - شأن الخمر : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (٣) (سورة المائدة : ٩٠) .

فبالرجوع إلى أسباب نزول هذه الآيات تتبين الحكم العظيمة من تشريع هذه الأحكام .

ففي الآية الأولى التيسير على الناس في جماع نسائهم على أي وجه كان مادام في موضع الحرث ، وإبطال لما ألقاه اليهود في أذهان الصحابة من

(١) صحيح البخاري (٣٦/١١) تفسير سورة البقرة .

(٢) صحيح البخاري (٥٥/١١) تفسير سورة النساء .

(٣) صحيح مسلم (٤/١٨٧٧) كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث (٤٣) .

الوهم الباطل .

وفي الآية الثانية رفع الظلم عن النساء ، حيث كان الناس في الجاهلية يحرمونهن من الميراث مستغلين ضعفهن ، وعجزهن ، ويضطهدونهن ويسيتون عشرتهن إذا أرادوا التخلص منهن ، حتى يفتدين ، فحرم الإسلام ذلك إلا إذا أتى بفاحشة مبينة .

وفي الآية الثالثة تحريم الخمر ، لأنها تسبب أضراراً كثيرة ومفاسد عظيمة ، ومن ضمنها ما حدث بين الصحابة من اعتداء بعضهم على بعض لما شربوها .

فلولا أسباب النزول ما اهتدينا إلى هذه الحكم النافعة على وجه التفصيل ، ومعرفة هذه الحكم تزيد المؤمن إيماناً ، وثقة في دينه وما شرعه الله له من الأحكام النافعة المبنية على مقاصد عظيمة ، وترغب الكافر في الإيذان إذا تبين له سمو التشريع الإسلامي ويسره وسهولته وما اشتمل عليه من المنافع والمصالح والمقاصد الحسنة ، وكثير من الناس قد أدهشهم ذلك ، فكان سبباً في إيمانهم .

ثالثاً : أن أسباب النزول تفيدنا في معرفة التدرج في تشريع بعض الأحكام والمراحل التي مرت بها ، ومعرفة هذا مهم للدعاة خصوصاً الذين يدعون إلى الإسلام في بلاد الكفر فعليهم أن يتدرجوا معهم في تعليم الإسلام والدعوة إليه وتطبيق تعاليمه .

ويدل على ذلك ما رواه الترمذی عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : (اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء ، فنزلت التي في البقرة : ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الآية . فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء ، فنزلت التي في النساء : ﴿ياأيها الذين آمنوا لا

تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴿ فعدى عمر فقرئت عليه ثم قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في المائدة ﴾ ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ﴾ إلى قوله : ﴿ فهل أنتم متتهون ﴾ فعدى عمر فقرئت عليه . فقال : انتهينا انتهينا (١).

فسبب نزول هذه الآيات بين لنا أن تحريم الخمر كان على التدرج ، فآية البقرة بينت أن إثم الخمر أكبر من نفعها ولم تحرمها ، فالعاقل يدرك من هذا أن ما كان إثمه أكبر من نفعه فالأولى تركه .

ثم نزلت آية النساء تنهى عن قربان الصلاة حالة السكر ، وفي هذا تقليل لأوقات شرب الخمر ، وتعويد للمسلمين على تركها في بعض الأوقات ثم نزلت آيتا المائدة (٩٠ ، ٩١) فحرمتهما ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون • إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متتهون ﴾

فالاستفهام إنكاري بمعنى النهي أي انتهوا ، فلذا لما قرئت على عمر رضي الله عنه قال : انتهينا انتهينا . وبعد نزول هاتين الآيتين أراق الصحابة الخمر في الطرق وكسروا دنانها وانتهوا منها ، وفي التدرج في تحريم الخمر لطف من الله بعباده حيث لم يفاجئهم بالتحريم من أول لحظة لشيء كانوا يحبونه ويتعلقون به .

وفي هذا درس للدعاة أن يتعلموا من منهج الله في تشريع الأحكام ، حيث راعى شعور الناس وما ألفوه من العادات فلم يحرم ذلك دفعة ، لئلا يؤدي إلى نفورهم ، أو حرجهم ، وإنما تدرج معهم في ذلك ، فقد بقي الرسول ﷺ في المدينة عشر سنين تنزل عليه الآيات التشريعية بالتدرج حتى

(١) سنن الترمذي (٢٥٣/٥) تفسير سورة المائدة . وراجع : أسباب النزول للواحدي ص (٢٠٠) والدر المنثور (١/٢٥٢) .

أكمل الله للمؤمنين دينهم وأتم عليهم نعمته .
رابعاً : أن أسباب النزول تعين على معرفة اسم من نزلت فيه الآية ، وفي هذا تعيين المبهم ومن أمثلته :-

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ (سورة الاحزاب : ٣٧) .

روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنها أنزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة) (١) . فإن هذا المنعم عليه زيد بن حارثة رضي الله عنه ، وقد دلنا على ذلك سبب النزول .

٢ - قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة : ١)

روى الحاكم في مستدركه (٢/ ٤٨١) عن عائشة رضي الله عنها قالت : (تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع له ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك) ، قالت عائشة : (فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾) قال : وزوجها أوس بن الصامت . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

فسبب النزول بين اسم المجادلة وهي خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت ، فمعرفة ذلك تفيدنا في التعرف على الظروف والملابسات التي أحاطت بنزول الآية ، وهذا مما يعين على فهمها ووضوح معناها ، ويمكن الاستفادة من ذلك في دراسة تاريخ القرآن .

(١) صحيح البخاري (١٢/ ١٤٧) تفسير سورة الأحزاب ، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ٢٤ ، ص ١٤٠ .

هذا والأمثلة على أثر أسباب النزول في تفسير القرآن كثيرة وقد اكتفيت بما تقدم رغبة في الاختصار، وللمزيد من ذلك يمكن الرجوع إلى المؤلفات المتخصصة في أسباب النزول.

المؤلفات في أسباب النزول:

- ١ - أسباب النزول، لأبي الحسن ابن المديني (ت ٢٣٤هـ). وهو أول من ألف في أسباب النزول ولكن كتابه لم يصل إلينا^(١).
- ٢ - القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن، لأبي مطرف عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس القرطبي (ت ٤٠٢هـ)^(٢).
- ٣ - أسباب النزول، للواحدي (ت ٤٦٨هـ) وهو أول كتاب يصل إلينا في أسباب النزول، فقد جمع فيه أسباب النزول مرتبة على ترتيب سور القرآن، مروية بالاسناد غالبا، وقد طبع عدة طبعات أحسنها طبعة (دار الكتاب الجديد) بتحقيق الأستاذ سيد صقر، كما قام بتحقيقه الشيخ عصام بن عبدالمحسن الحميدان، وقد اعتمد على تحقيق الأستاذ سيد صقر، أثنى على دقة تحقيقه وقلة الأخطاء، إلا أنه لم يستوف تخريج الأحاديث، وهو الأهم، فكانت زيادته على هذا التحقيق هو استيفاء التخريج على طريقة المحدثين^(٣)، وقد اعتمد على كتاب الواحدي من جاء بعده ممن ألف في أسباب نزول القرآن.
- ٤ - أسباب النزول، لأبي المظفر محمد بن أسعد الحلیمی (ت ٥٦٧هـ) وقد جمع فيه بين أسباب النزول والتفسير والقصص، ويقع في (١٥٢) ورقة وتوجد منه نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود

(١، ٢) راجع: الإتقان للسيوطي (١/ ٢٨) وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٨٥).

(٣) راجع مقدمة تحقيقه لأسباب النزول للواحدي، طبع دار الإصلاح بالدمام عام ١٤١١هـ.

الإسلامية، ونسختان بجامعة أم القرى^(١).
٥ - أسباب النزول لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) (٢).

٦ - تقريب المأمول في ترتيب أسباب النزول، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ) وقد اختصر فيه أسباب النزول للواحد بحذف أسانيدها ولم يزد عليه شيئاً، وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (٣).

٧ - العجب العجيب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) قال عنه السيوطي: (إنه مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملاً)^(٤)، ويوجد منه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في (٢٠١) ورقة، وقد وصل فيه إلى أوائل سورة النساء. وقد جمع فيه الأسباب التي ذكرها الواحد مختصرة بحذف أسانيدها مع تخريجها والحكم عليها بالصحة والضعف، وزاد عليها كثيراً من الأسباب التي لم يذكرها الواحد^(٥).

٨ - لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، (ت ٩١١هـ) وقد جمع في كتابه ما ذكره الواحد مع حذف الأسانيد وزاد عليه بعض الأسباب ويمتاز عليه بتبيين الصحيح من الأسباب من غيره، وعزوها إلى من خرجها من أصحاب الكتب المعتبرة، وهو مطبوع بدار التحرير للطبع

(١) راجع: أسباب النزول وأثرها في التفسير رسالة ماجستير للباحث عصام بن عبد المحسن الحميدان (ص ١٧٨).

(٢) راجع: مقدمة تحقيق أسباب النزول للواحد ص (٢٣). كشف الظنون (١/ ٧٦).

(٣، ٤) راجع: الإبتقان (١/ ٢٨) ومقدمة تحقيق أسباب النزول للواحد ص (٢٣).

(٥) راجع: أسباب النزول وأثرها في التفسير (ص ١٨١). وقد تقدم أحد الباحثين بتحقيق جزء منه يقع في (٥٤) ورقة لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٢هـ.

٩ - إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن لعطية الله الشافعي الأجهوري (ت ١١٩٠هـ) يوجد منه نسخة مصورة في جامعة الملك سعود بالرياض ، وهو كتاب جامع لأسباب النزول وغيرها مما هو مذكور في عنوانه ، وقد اختصر فيه مؤلفه كتاب الواحدي بحذف أسانيده ، وضم إليه كتاب السيوطي «لباب النقول» حتى يكمل بعضهما الآخر ، ولم يضيف إلى ذلك شيئاً جديداً إلا مجرد النقل والجمع (١).

١٠ - أسباب التنزيل لأحمد بن علي بن أحمد الحنفي المصري ، يوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ، وهو اختصار لكتاب الواحدي ، وذلك بحذف أسانيده ، ولم يزد عليه شيئاً فهو قليل الفائدة (٢).

١١ - مع نزول القرآن لمحمد محمد خليفة ، تحدث في أول الكتاب عن نزول القرآن من حيث المكان والزمان ، وأول ما نزل وآخر ما نزل ، وكيفية الإنزال وطريقته وصور الوحي ، وقد اختص معظم الكتاب بذكر أسباب النزول ورتبها حسب موضوعاتها ، فبدأ بذكر الأسباب التي تدور حول مواقف المنافقين ، ثم الأسباب التي تدور حول مواقف اليهود والنصارى والكفار ، ثم ما دار حول أحكام شرعية ، أو مبادئ اجتماعية أو سياسية ، وهكذا . ويذكر الأسباب بدون أسانيد ولا يشير إلى المراجع ، ولم يذكر في كتابه المصادر التي رجع إليها وهو مطبوع بمكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٧١ م .

١٢ - أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين ، للمرحوم الشيخ عبد الفتاح

(١ ، ٢) راجع : المصدر السابق .

القاضي رئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر، وقد بدأه بتمهيد بين فيه معنى أسباب النزول وفوائدها، وبعض القواعد المتعلقة بها، ثم شرع في ذكر أسباب النزول مرتبة على ترتيب سور القرآن بدون إسناد، وقد اقتصر على الصحيح منها الملائم لروح الآيات وسياقها ولا يصادم أصلاً من أصول العقيدة ولا يعارض نصاً من نصوص الشريعة كما قال في التمهيد.

١٣ - أسباب نزول القرآن للدكتور حماد عبد الخالق حلوة، تحدث فيه عن تاريخ أسباب النزول ومصادرها ومناهج المؤلفين في الحديث والتفسير والتاريخ في عرض أسباب النزول والحديث عنها، ويقع هذا الكتاب في جزئين، الناشر له مكتبة الطليعة بأسبوط بمصر سنة ١٩٨٠ م.

١٤ - الصحيح المسند من أسباب النزول. لمقبل بن هادي الوادعي وهو بحث مختصر خرج فيه بعض أسباب النزول ورتبه على ترتيب سور القرآن، وقدم له بمقدمة قصيرة ذكر فيها أهمية أسباب النزول وبعض قواعدها باختصار، وقد طبع سنة ١٤٠٠ هـ، والناشر له مكتبة المعارف بالرياض.

١٥ - جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها لابن خليفة عليوى، بدأ كتابه بمقدمة بين فيها معنى أسباب النزول وفوائدها وبعض القواعد المتعلقة بها، ثم شرع في جمع أسباب النزول بدون أسانيد، مرتبة على ترتيب سور القرآن، وقد اعتمد في ذلك على كتاب الواحدي، وعضده بالنقل من (لباب النقول) للسيوطي وكتب التفسير، وفي جمعه لهذه الأسباب لم يفرق بين الصحيح منها من الضعيف، وقد اقتصر على جمع ما في الكتب دون تمحيص، مع ذكر أقوال المفسرين

في الآية والأحكام المستنبطة منها بأدلتها، وهو مطبوع في جزئين بمطابع الإشعاع بالرياض سنة ١٤٠٤ هـ.

١٦ - أسباب النزول، أسانيدھا وأثرھا في التفسير. رسالة دكتوراه، الجمعة سهل^(١)، تقدم بها إلى جامعة أم القرى، وتوجد بمكتبتها المركزية مطبوعة بالإستنسل.

١٧ - أسباب النزول وأثرھا في التفسير، لعصام بن عبد المحسن الحميدان حصل به على درجة الماجستير سنة ١٤٠٦ هـ من كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقع هذه الرسالة في مجلدين، تناول الباحث فيها أهمية أسباب النزول وقواعدها وأثرھا في التفسير، واختص القسم الأكبر من الرسالة بذكر الصحيح والضعيف من أسباب النزول مرتباً حسب ترتيب سور القرآن، معتمداً في ذلك على كتابي «أسباب النزول» للواحدي «ولباب النقول» للسيوطي، مع تخريج ما ذكره من الأسباب والحكم عليها، وهي رسالة جيدة ومفيدة وأسلوبها شيق.

هذه المؤلفات الخاصة بجمع أسباب النزول - حسب علمي - وبجانبها أبحاث عن أسباب النزول ضمن كتب علوم القرآن، كما فعل الزركشي في كتابه «البرهان في علوم القرآن» فقد ضمنه بحثاً مختصراً عن أسباب النزول. تحدث فيه عن معناها وفوائدها، وطريق معرفتها والتعبير عنها، وتعدد النازل والسبب واحد وعكسه، وهل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب، وقد سبقه إلى هذا شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير، وقد نحا هذا النحو من ألف فيما بعد في علوم القرآن، كالسيوطي في «الإتقان» والشيخ محمد علي سلامة في «منهج الفرقان» والشيخ الزرقاني

(١) راجع: المصدر السابق (١٩٨).

في «مناهل العرفان» والدكتور الكومي والدكتور القاسم في «مذكرات في علوم القرآن» والدكتور صبحي الصالح في «مباحث علوم القرآن» والشيخ مناع القطان في «مباحث في علوم القرآن» كما تحدث عنها الشاطبي في «الموافقات» والشيخ القاسمي في مقدمة تفسيره «محاسن التأويل» ، والشيخ ابن عاشور في مقدمة تفسيره «التحرير والتنوير» .
حاجة أسباب النزول إلى التمهيد :

وهذه المؤلفات الخاصة بجمع أسباب النزول قد حوت ثروة كبيرة من أسباب نزول القرآن تحتاج إلى دراسة وتمحيص من جهة الإسناد ، لأنه قد اختلط فيها الصحيح بالضعيف ، ودخلت فيها بعض الإسرائيليات والموضوعات ، كما تحتاج إلى دراسة متنها لوجود تعارض في بعضها يحتاج إلى توفيق بين الروايات المختلفة ، كما أن بعضها يحتوي على أخبار وحوادث غير صحيحة ولا تتفق مع الآية ولا تصلح سبباً لنزولها ، كما في قصة ثعلبة بن حاطب ، وقد ذكرها أكثر المفسرين وملخصها أن ثعلبة بن حاطب قال للرسول ﷺ أدع الله أن يرزقني مالاً فقال الرسول ﷺ : ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ، ولكن ثعلبة كرر الطلب على النبي ﷺ فقال : اللهم ارزق ثعلبة مالاً فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود ، وأنزل الله على الرسول ﷺ قوله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ التوبة [١٠٣] فأرسل رجلين إلى ثعلبة ليأخذاً منه الصدقة ، فتردد في الدفع وقال : ما هذه إلا أخت الجزية فأنزل الله فيه قوله : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴿ الآيات من التوبة [٧٥-٧٧] فلما علم جاء إلى الرسول ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته فلم يقبلها ، فمات الرسول ﷺ فأتى أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فلم يقبلوها ، ثم مات ثعلبة في خلافة عثمان ،

فهذه الرواية رواها أبو أمانة الباهلي رضي الله عنه ، وقد رواها عنه الطبري في تفسيره (١٤ / ٣٧٠-٣٧٤) والواحي في الأسباب (ص ٢٥٢) والبغوي في تفسيره (٣ / ١٢٤) وفي أسانيدهم علي بن يزيد الألهاني قال عنه أبو حاتم : «ضعيف الحديث حديثه منكر» ، وقال أبو زرعة : «ليس بالقوي» وقال البخاري : «منكر الحديث» . (١)

وقد ضعف ابن حزم إسناده هذه القصة وأبطل معناها فقال : «وهذا باطل لا شك ، لأن الله تعالى أمر بقبض زكوات أموال المسلمين ، وأمر عليه الصلاة والسلام عند موته أن لا يبقى في جزيرة العرب دينان ، فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلماً ففرض على أبي بكر وعمر قبض زكاته ولا بد ولا فسحة في ذلك ، وإن كان كافراً ففرض أن لا يقر في جزيرة العرب فسقط هذا الأثر بلا شك ، وفي رواه معان بن رفاعه ، والقاسم بن عبد الرحمن وعلي بن يزيد - وهو أبو عبد الملك الألهاني - وكلهم ضعفاء . ومسكين بن بكير ليس بالقوي (٢) كما ضعفها السيوطي (٣) .

فهذه القصة باطلة ، لأن ماورد فيها من معنى مخالف لأصل من أصول الشريعة ، وهو أن التائب تقبل توبته ولو بلغت ذنوبه عنان السماء ، فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والإسلام يَجِبُ ما قبله ، قال تعالى : ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ (الأنفال : ٣٨) ثم كيف يأتي بركة ماله للنبي ﷺ فيردها ثم لأبي بكر فيردها ثم لعمر فيردها ، فهل يعقل أن يحصل مثل هذا والله قد أمر بقبض زكاة المسلمين ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾ (التوبة : ١٠٣) . وهذه القصة يرددها أهل الوعظ والإرشاد دون

(١) راجع : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٨ / ٦) وميزان الاعتدال للذهبي (١٦١ / ٢) .

(٢) راجع كتابه المحلى (٢٠٨ / ١١) .

(٣) راجع كتابه : لباب النقول في أسباب النزول (ص ٩٧) .

نظر إلى بطلان سندها وممتنها ومخالفتها لأصل من أصول الشريعة، وقد ذكرتها هنا حتى يتنبهوا إلى ذلك .

من هذا وغيره يتبين لنا أن أسباب النزول تحتاج إلى كثير من الدراسة والتمحيص والمناقشة، فليس كل ما جمع من الأسباب صحيحاً، وقد قام بعض الباحثين بدراسة بعض أسباب النزول سنداً وممتناً والحكم عليها، كما فعل الوداعي في بحثه، والحميدان في رسالته للمهاجستير، وأمل أن تتوسع هذه الدراسة المفيدة حتى تغطي جميع ما روي في أسباب النزول، ففي ذلك خدمة عظيمة لكتاب الله وفائدة كبيرة لدارسي تفسيره .

المراجع

- ١ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود . مجلدان طبع بولاق - بالقاهرة ١٢٧٥هـ .
- ٢ - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جزءان مصطفى الحلبي بالقاهرة - ط / ٣ - ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- ٣ - الأعلام للزركلي - طبع دار العلم للملايين - بيروت - ط / ٥ - ١٩٨٠م .
- ٤ - البرهان في علوم القرآن للزركشي أربعة أجزاء . عيسى الحلبي ط / ٢ - ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م .
- ٥ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، أربعة أجزاء مطبعة دار إحياء الكتب العربية - لعيسى الحلبي بالقاهرة .
- ٦ - جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير الطبري رجعت إلى طبعتين : دار المعارف بتحقيق محمود شاكر وأخيه ، وطبعة الحلبي الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، عشرون جزءاً - دار الكاتب العربي . ط ٣ - ١٣٨٧هـ .
- ٨ - جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق عبدالقادر الارناؤوط - نشر مكتبة الحلواني ط / ١ - ١٣٨٩هـ .
- ٩ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧) طبع دائرة المعارف بحيدر أباد الدكن - الهند - ج ١ / ١ - ١٣٧٢هـ .
- ١٠ - الدر المنثور للإمام السيوطي ، طبعة إيرانية .
- ١١ - سنن الترمذي (ت ٢٩٧هـ) طبع مصطفى الحلبي - بمصر - ج / ١ - ١٣٨٥هـ .
- ١٢ - سنن الدارقطني (ت ٣٨٥) تحقيق السيد عبدالله هاشم ياني

- المدني ، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ١٣٨٦ هـ .
- ١٣ - صحيح البخاري ، طبع دار الشعب - بالقاهرة ، ١٣٧٩ .
- ١٤ - صحيح مسلم ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . طبع عيسى الحلبي ، بالقاهرة - ط / ١ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- ١٥ - طبقات المفسرين للداودي (ت ٩٤٥ هـ) تحقيق على محمد عمر - مطبعة الاستقلال الكبرى - ط / ١ - ١٣٩٢ هـ .
- ١٦ - فتح الباري - شرح صحيح البخاري - للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ثلاثة عشر جزءاً ، المطبعة السلفية ، بالقاهرة .
- ١٧ - القاموس المحيط للفيروزا بادي المطبعة الحسينية المصرية - ١٣٣٢ هـ - ١٩١٩ م .
- ١٨ - كشف الظنون لحاجي خليفة - طبع وكالة المعارف بأستنبول ١٣٦٤ هـ .
- ١٩ - لسان العرب لابن منظور المطبعة الأميرية ، بالقاهرة - ج / ١ - ١٣٠٠ هـ .
- ٢٠ - معالم التنزيل ، للبغوي ، بهامش تفسير ابن كثير ، مطبعة المنار ، - بالقاهرة - ١٩٤٥ م .
- ٢١ - المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، المطبعة الفنية الحديثة بالقاهرة .
- ٢٢ - مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية . المطبعة السلفية - بالقاهرة - ط / ٢ - ١٣٨٥ هـ .
- ٢٣ - منهج الفرقان في علوم القرآن لمحمد علي سلامة ، مطبعة شبرا - ١٩٣٨ م . بالقاهرة .
- ٢٤ - المحلى لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر - طبع دار

التراث بالقاهرة .

٢٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق علي

محمد البجاوي طبع دار المعرفة - بيروت .

يضاف إلى ذلك الكتب الخاصة بجمع أسباب النزول ، وقد سبق بيان

طبعتها عند الحديث عن المؤلفات في أسباب النزول .